

منهجية أسماء معيكل في دراسة الأدب النسوي: نقد رواية الشبيهة أنموذجاً

د. أسماء الصاعدي

أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية جامعة طيبة،
مملكة العربية السعودية

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى تبين منهجية النقد النسوي لدى إحدى أبرز المهتمات به وهي الأديبة والناقدة السورية (أسماء معيكل)، وذلك من خلال أنموذج نقدي قدمته وهو (رواية الشبيهة دراسة في الأدب النسوي).

ووفقاً لهذا الهدف جاء البحث في تمهيد وثلاثة أقسام وخاتمة، تعرّض التمهيد إلى التعريف بالناقدة (أسماء معيكل) و(الأدب النسوي)، وتناول القسم الأول عرض الجانب النظري ممثلاً في العتبات المهمة التي توقفت عندها الناقدة في دراستها، وتناول القسم الثاني عرض الجانب التطبيقي وتجليات الخطاب النسوي في الرواية، فيما تناول القسم الثالث خصائص منهجية الناقدة أسماء معيكل في النقد النسوي.

وخلص البحث إلى عدّة نتائج، منها: منهجية أسماء معيكل في تناول الخطاب النسوي تتم عبر دراسته في مستويين: نظري وتطبيقي، يتوقف المستوى النظري عند إشكالية تحديد الأدب النسوي، وإشكالية استقباله، وإشكالية تمييزه عن الأدب الذكوري وهو ما يشكل أطروحة المقالة الرئيسية، ويتوقف المستوى التطبيقي عند تحليل الخطاب السردية عبر ثلاث محطات، هي: رؤيا العالم، ودلالة العنوان، وسيرة الشخصيات؛ وذلك بهدف الوقوف على تجليات الأدب النسوي والثقافة الأنثوية في الخطاب.
الكلمات المفتاحية: أسماء معيكل، الأدب النسوي، رواية الشبيهة.

المقدمة

الكتابة النسوية كتابةً مختلفة؛ ذلك أنّ غايتها تأكيد الهوية النسوية، وإبراز المرأة ذاتها في ظل تحديات الهيمنة الذكورية، ومن خصائصها الكشف عن «نقطة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها، والمفصح عن حقيقتها

وصفاتها - كما فعل على مدى قرونٍ متواليّةٍ- ولكنّ المرأة صارت تتكلّم وتُفصح وتُشهر عن إفصاحها هذا بواسطة القلم، هذا القلم الذي ظلّ مذكراً وأداةً ذكوريّةً»^(١).

وحفل الأدب العربيّ المعاصر بأعلامٍ إبداعيةٍ ونقديةٍ استطاعت أن تكون بارزةً في الكتابة النسويّة ونقدها، ولا سيّما الأدبية والنّاقدة السورويّة أسماء معيكل؛ حيث قدّمت عديد الكتابات الإبداعية والنّقدية، ومنها نقدها لرواية (الشّبيهة)، الذي عنوانه (رواية الشّبيهة دراسةً في الأدب النسويّ)، واختار هذا البحث الوقوف عند منهجيّته وخصائصه.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى قراءة مقالةٍ نقديةٍ هي (رواية الشّبيهة دراسةً في الأدب النسويّ) للنّاقدة السورويّة أسماء معيكل؛ للكشف عن المنهجية التي تسير وفقها في دراسة الأدب النسويّ، وخصائص هذه المنهجية.

منهج البحث

المنهج الذي اختاره هذا البحث هو (نقد النّقد)، الذي يسمّيه جابر عصفور بـ(النّقد الشّارح)، وهو منهجٌ يقوم على مراجعة «النّشاط النّقديّ في فعل الممارسة من منظور الوصف والتّفسير والتّقييم»^(٢)، ويختلف عن الخطاب النّقديّ في أنّه "تقييم المدوّنة النّقديّة في إطارٍ يقوم على قراءتها من جديدٍ، أو بمصطلح علي حرب قراءة القراءة"^(٣).

إشكاليّات البحث

يطرح هذا البحث التّساؤلات التّالية:

١. ما المنطلقات النظرية التي صدرت عنها أسماء معيكل في دراستها للأدب النسويّ؟
٢. ما تجليات الخطاب النسويّ في المستوى التّطبيقيّ؟
٣. ما خصائص المنهجية النّقديّة النسويّة عند النّاقدة أسماء معيكل؟

الدراسات السابقة:

هناك عدّة دراساتٍ تمّ إنجازها حول الأدبية والنّاقدة أسماء معيكل، منها:

- ١ الغدامي، عبدالله، المرأة واللّغة (بيروت، الدّار البيضاء: المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٩٧م)، ص ٨.
- ٢ عصفور، جابر، نظريّات معاصرة (مصر-القاهرة: مكتبة الأسرة، د.ط، د.ت)، ص ٢٦٧.
- ٣ (نور الدين جويبي، "نقد النّقد وآليات اشتغاله في الثّقافة العربيّة: من التّنظير إلى التّطبيق"، مجلة إحياء، ٢٠١٩م، ع ٣، ص ١٨٣.

١. نظريّة التّوصيل وتطبيقاتها في كتاب (الأفق المفتوح: نظريّة التّوصيل في الخطاب الروائيّ المعاصر) لأسماء معيكل، مقارنةً في نقد النّقد، سهام مسعي، رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص (النّقد الأدبي الحديث ومناهجه)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي - الجزائر، كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربيّ، ٢٠١٦-٢٠١٧ م.

٢. الأنساق الثقافيّة في الرواية السيرذاتيّة النسائيّة (خواطر امرأة لا تعرف العشق) لأسماء معيكل أنموذجاً، فريال تواتي وحفيظة سواميّة، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، مجلد ٩، العدد ٥، السنّة ٢٠٢٠ م.

والفرق بين هذا البحث والدراسات السّابقة أنّه يركّز على منهجيّة أسماء معيكل في دراسة الأدب النسويّ من خلال نقدها لرواية (الشّبيمة).

التمهيد

يتناول التّمهيد التّعريف بأسماء معيكل، والأدب النسويّ .

- التّعريف بأسماء معيكل

أسماء أحمد معيكل، باحثة وروائيّة وناقدة سورّيّة، مهتمّة بقضايا النسويّة والدراسات السردية والثقافية، صدر لها أربع روايات: (خواطر امرأة لا تعرف العشق)، (تل الورد)، (عماتي الثلاث)، و(الجحش السّوريّ)، وأربعة كتبٍ نقدية: (الأصالة والتّغريب في الرواية العربيّة)، (الأفق المفتوح: نظريّة التّوصيل في الخطاب الروائيّ المعاصر)، (في تلقي الإبداع والنّقد)، و(سيرة العنقاء: من مركزيّة الذّكورة إلى ما بعد مركزيّة الأنوثة)، فضلاً عن عددٍ من الدراسات والبحوث المنشورة في المجلات المحليّة والدوليّة^(٤).

التّعريف بالأدب النسويّ:

الأدب النسويّ في المقام الأول أدبٌ يهتمُّ بتصوير الذات الأنثويّة وعالمها الخاص، وهنا مكنم الفرق بين ما يكتبه الرّجل وما تكتبه المرأة «فالعالم هو المحور فيما يمكن أن نسمّيه رواية الرجال، أمّا في الرواية النسائيّة، فالمحور هو الذات»^(٥)، واللّفظه الواصفة (النسويّ) مشحونةٌ بدلالاتٍ إيديولوجيّةٍ خاصّةٍ تناصر المرأة وتدافع عن قضاياها

٤ تم استرجاعه بتاريخ ١ مايو ٢٠٢١ م: <https://www.mominoun.com> و <https://ammannet.net>

٥ طرايشي، جورج، الأدب من الدّاخل (بيروت- لبنان: دار الطليعة للطباعة والنّشر، ١٩٨١م)، ص ١١.

وحقوقها، والنتيجة التي ترتبت على ظهور الأدب النسوي أنّ المرأة استطاعت "أن تبني وجهة نظرٍ خاصّةٍ تجاه قضايا المجتمع المحيطة بها، وأن تفصل كتاباتها عن أسلوب الرّجل ولغته، من خلال تخليها عن تقليد الخطاب الذكوريّ والخضوع لسلطة الرّجل الثقافيّة"^(٦)، ووجدت المرأة الكاتبة في الفنون السردية كالقصة والرواية خاصّةً المجال الأرحب الذي يستوعب تجربتها الإبداعية في مساحةٍ لا تحد حريتها وانطلاقها، وكأنيّ تجربةٍ مستحدثةٍ بدأت الكتابات النسوية فتيةً غضةً في أوّل أمرها، ثم تطوّرت إلى كتاباتٍ منافسةٍ للكتابات الذكورية كماً ونوعاً، ويظلُّ البحث في خصوصية الكتابة النسوية قرين "مقارنتها بالكتابة الذكورية؛ لذلك تبقى العلاقة جدليّة بين الكتابتين"^(٧).

القسم الأول: عرض المنطلقات النظرية

تقدّم معيكل نقدها للخطاب النسويّ في رواية (الشبيمة)^(٨) مؤطّراً بخطابٍ مقدماتي حافٍ بخطابها التّقدي، وهدفه توجيه أفق انتظار القارئ وتحفيزه نحو النصّ، ودفع سبق الذّهن إلى معانٍ غير مقصودةٍ حوله أو حول كاتبه، ويتوزّع هذا الخطاب عبر ثلاث عتباتٍ هي: عتبة المدخل، وعتبة التعريف بكاتبة العمل ومؤلفاتها، وعتبة الختام.

في عتبة المدخل تحدّد المقصود بـ (الأدب النسويّ) من خلال مقابلته بـ (النقد النسويّ) ذلك الاتجاه الذي ظهر نتيجة موقفٍ ثقافيّ من المرأة وثنائية الأنوثة والذكورة، فتميش الأنثى أدّى إلى بروز نظرةٍ ذكوريةٍ تنظر إلى إبداع المرأة بوصفه مكماً لإبداع الذّكر، وإذا كان التساؤل الرئيس الذي يطرح حول ماهية النقد النسويّ هو: هل المقصود بالنقد النسويّ النقد الذي تكتبه المرأة أم نقد الأدب الذي تكتبه المرأة؟ فإنّ سؤال الماهية نفسه سيطرّحه الأدب النسويّ: فهل يقصد بالأدب النسويّ الأدب الذي تكتبه المرأة أم الأدب الذي يكتب من وجهة نظر المرأة المخالفة لوجهة نظر الرّجل؟ استناداً إلى ما بينهما من فروق متعدّدة، تلتج عنها نظرةٌ مختلفةٌ في الوعي بالذّات والعالم، وتسهم - من منظور النقد النسويّ- في تخليص المرأة من الوعي الزائف بالتّفوق الذي يفرضه عليها الرّجل.

وفي عتبة التعريف بكاتبة العمل ومؤلفاتها تذكر أنّ كاتبة رواية (الشبيمة)^(٩) ماري

٦ مناصرة، حسين، النسوية في الثقافة والإبداع (الأردن - إربد: عالم الكتب الحديث، ط ٢٠٠٨م)، ص ٧١.

٧ المرجع السابق، ص ٧٧.

٨ أسماء معيكل، "رواية الشبيمة دراسة في الأدب النسويّ"، مجلة الحياة الثقافيّة، ١ يونيو ٢٠٠٧م، العدد رقم (١٨٤).

٩ رشو، ماري، رواية الشبيمة (اللاذقية- سوريا: دار الحوار، ط ٢٠٠٤م).

رشو روائيةً وقاصّةً سوريّةً معاصرةً من مدينة اللاذقية، صدر لها مجموعةٌ من الأعمال الروائيّة والقصصيّة، وهي ترتب أعمالها زمنياً، ويُستفاد من هذا الترتيب الزمنيّ أنّها بدأت قاصّةً وانتهت روائيةً، وأنّ تجربتها السرديةً تمتدُّ حوالي خمسة عشر عاماً، وأنّ لها أعمالاً سابقةً تتناول العلاقة بين الرّجل والمرأة مثل (الحبُّ في ساعة غضبٍ) و(أول نظرةٍ وآخر نظرة)، وأنّ ما حقّقته في روايتها الأخيرة (الشّبيهة) الصّادرة عام ٢٠٠٤م من تفوّقٍ يستند إلى هذه التّجربة الكتابيّة الممتدّة.

وفي عتبة الختام تضع تنبيهاتٍ للقارئ حول ما تقدّمه من إسهاماتٍ في مجال النّقد النسويّ ومنه هذه الدّراسة؛ حيث يواجه المشتغلون في النّقد النسويّ اتهاماتٍ مختلفةً تسعى إلى التّقليل من شأنهم في نظر القراء، ومن هنا فهي تميّز موقفها من موقف غلاة أنصار الحركة النسويّة، فهي لا تستهدف تسويغ أخطاء المرأة أو توسيع الهوة بينها وبين الرّجل، بل تتبنّى موقفاً معتدلاً يتجنّب الثنائيات الحادّة التي تفصل بينهما، وذلك عبر نظرة تكاملية لا تفاضلية؛ لأنّ كلاّ منهما مكملٌ للآخر.

القسم الثّاني: عرض الجانب التّطبيقيّ وتجليات الأدب النسويّ في الرواية

نتنقل معيكل من النّظري إلى التّطبيقيّ باختيارها رواية (الشّبيهة) للروائيّة السّوريّة المعاصرة (ماري رشو) لاختبار الإشكاليّة النّظريّة التي يطرحها الأدب النسويّ، وهي: هل توجد فروقٌ حقيقيّةٌ بين كتابة المرأة وكتابة الرّجل تجعلنا قادرين على التّمييز بين نصٍّ روايّي كتبته امرأةٌ ونصّ كتبه رجلٌ إذا كنّا نجهل مؤلّف النصّ؟

تبدأ النّاقدة بتقديم فكرةٍ موجزةٍ عن الرّواية التي تدور حول أسيرةٍ عربيّةٍ مسيحيّةٍ تتعرّض حياتها إلى البؤس والشّقاء؛ بسبب انحراف المرأة، وتحلّل هذه الرواية عبر ثلاثة محاور مركزيّةٍ هي: رؤيا العالم، ودلالة العنوان، والشّخصيات.

رؤيا العالم:

رؤيا العالم أو الكون مفهومٌ يقوم في أساسه على دراسة «مجموعة الأفكار التي يعتنقها أحد أفراد المجتمع عن ذاته هو، وعن الآخرين، وعن العالم الذي يعيش فيه، ممّا يعني تحديد هذه الأفكار داخل الثّقافة ذاتها وليس من خارجها»^(١٠)، وترى معيكل أنّ رؤيا العالم المقدّمة في رواية (الشّبيهة) "اجتماعيّة ثقافيّة تسعى إلى الكشف عن المسؤول عن

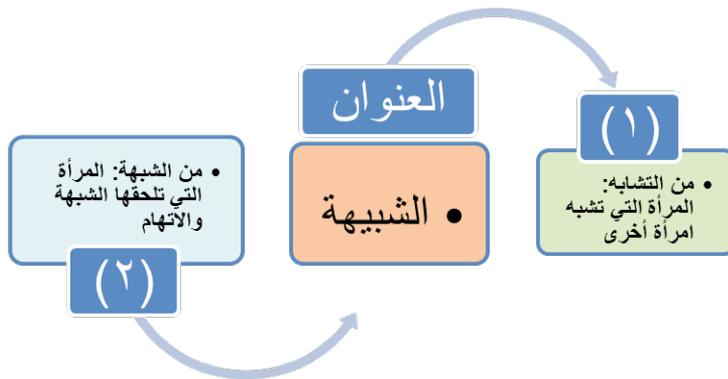
١٠. تمّ استرجاعه بتاريخ ١ مايو ٢٠٢١م: <https://ar.wikipedia.org>

انحراف المرأة، والأسباب المؤدية إليه، والحلول التي ينبغي تقديمها في مثل هذه الحالات، وبمعنى آخر تسعى إلى إثارة قضية المرأة الخاطئة وكيفية التعامل معها^(١١)، وتفرق بين طريقة معالجة هذه القضية من وجهة نظر الثقافة الذكورية المسيطرة على المجتمع ووجهة نظر الثقافة الأنثوية، ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط التالي:



دلالة العنوان

العنوان في العمل الروائي لا يكون اعتباطاً بل مقصوداً محملاً بدلالات عميقة؛ ففهم العنوان الخطوة الأولى لفهم النص، والعنوان هو الوسيلة التي تقدم العمل الأدبي إلى المتلقي، فأهميته «أهميّة سيميائية»، تكون دلالتها جزءاً مهماً من مسار الفهم التأويلي لمدلول هذه العناوين على المستويين الجمالي والسيميائي معاً^(١٢)، وعنوان الرواية (الشبيهة) له دلالات عميقة فهو يحتمل أمرين: المرأة التي تشبه امرأة أخرى أو المرأة التي تطالها الشبهة والاتهام، ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:



١١ أسماء معيكل، مصدر سابق، ص ١١٢.

١٢ مرتاض، عبد الملك، تحليل الخطاب السردى (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط ١٩٩٥م)، ص ٢٥١.

والمرأة الشبيهة المقصودة هنا هي الأم التي يتم اتهامها، ويزعزع هذا الاتهام كيان الأسرة، لكن العنوان لا يصح بذلك لأنّ "الوعي الأنثوي والثقافة الأنثوية ترفض مع بطلتها إدانة الوالدة بوصفها عاهرة، ويجعلان الأمر كله يدور في نطاق الشبهة والتشابه" (١٣)، فالدلالة الرمزية للعنوان تريد أن تقول "إنّ حياة أسرة بكاملها من الممكن أن تهتدم نتيجة تشابه أو شبهة توصف بها المرأة في مجتمع تتحكّم فيه الثقافة الذكورية التي تحرم المرأة من الدفاع عن نفسها" (١٤).

الشخصيات

الشخصية مقومٌ أساسٌ من مقومات الرواية، وهي كائنٌ من ورقٍ يعبر به الكاتب عن «أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية» (١٥)، ومن الشخصيات التي تقف عندها معيكل في الرواية: شخصية الراوي، شخصية الأم، شخصية الأختين سمر وصفاء، وشخصية البطل (الراوي المشارك).

شخصية الراوي

الراوي من العناصر المهمة في الخطاب السردي، ويحدّد بآنه «المرسل الذي يقوم بنقل الرسالة إلى المروري له أو القارئ (المستقبل)، وهو شخصية من ورق - على حدّ تعبير رولان بارت- وهو وسيلة أو أداة أو تقنية يستخدمها الراوي (المؤلف) ليكشف بها عن عالمه الروائي» (١٦)، وترى معيكل أن ملامح الثقافة الأنثوية في رواية (الشبيهة) تبدو من خلال (شخصية الراوي) فالكاتبة أنثى، ومعظم شخصياتها من النساء، وشخصية الراوي أو البطل أنثوية، وهي شخصية البطلة ذاتها، فهي تقوم بدور الراوي المشارك الذي يتولّى مهمة السرد، وهي تحمل رؤيا أنثوية للعالم، ويسيطر ضمير المتكلم على الرواية من أولها إلى آخرها (١٧).

شخصية الأم

شخصية الأم من الشخصيات الرئيسية في القصة؛ حيث إنّها الشبيهة التي يتمّ اتهامها دون التأكيد من حقيقة الأمر، ممّا يسهم في تدمير شخصيتها، وترى معيكل أنّها

١٣ أسماء معيكل، مصدر سابق، ص ١١٣.

١٤ المصدر نفسه الصفحة نفسها.

١٥ وهبة، مجدي والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (بيروت - لبنان: مكتبة لبنان، ط ١٩٧٩م، ص ١١٧.

١٦ العيد، يمتى، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي (بيروت- لبنان: دار الفارابي، ط ٢٠١٠م)، ص ٩٠.

١٧ ينظر: أسماء معيكل، مصدر سابق، ص ١١٤.

بالرغم من وقوف الموروث الثقافي الديني إلى جانب الأم -ممثلاً في كاهن الطائفة الذي رفض الطلاق استناداً إلى مقولاتٍ مغرضةٍ) لكنه لم ينجح في تبرئتها أمام الزوج الذي تحكمه الثقافة الاجتماعية الذكورية، فلجأ إلى معاقبة المرأة عن طريق هجره لها، فهي في نظره ساقطة وإن ثبت العكس؛ ممّا يحرمها من فرصة التراجع أو تصحيح الخطأ إن كان هناك خطأ ما، وتبرز الثقافة الأنثوية في الرواية في محاولة إعطاء شخصية الأم هذه الفرصة، فتجعلها تبدو هادئة متألقة واثقة من نفسها، فهي لم تهتز لما حدث بل حاولت أن تخلق لنفسها جواً جديداً، وتكوّن صداقاتٍ مختلفةً، وتهتمّ بأمورها الشخصية، ولعلّ شخصية الأم لم تنجح في تغيير مسار حياتها، ولكن كان لها شرف المحاولة^(١٨).

شخصية سمر وصفاء

تري معيكل أنّ سيرة الأخت الكبرى (سمر) تؤكد الثقافة الأنثوية للكاتبة، فهي تذهب إلى الدير في سنٍ صغيرة لأسبابٍ غير معروفة، ويظهر فيما بعد أنّ سبب ذهابها وقوعها في الخطيئة وخوفها من الفضيحة، ولعلّ لجوءها إلى الدير في مرحلة عمرية مبكرة يحمل دلالةً رمزيةً على الموت المعنوي لها، ولكنّ الكاتبة تجعل شخصية الأم تتدخل لإعطاء فرصة لابنتها للبدء من جديد، فتصرّ على إخراجها من الدير حاملةً أفكاراً جديدةً تخفف عنها وقع ما حدث، ولا سيّما أنّه خطأ أدى إلى الخطيئة، فتنتقل من جديد وتبحث عن عملٍ ثمّ تزوج، ولا تختلف سيرة (صفاء) كثيراً عن (سمر) فهي تتعرّض لعملية اختطافٍ يتمّ خلالها الاعتداء عليها، وبعد عودتها تسيطر عليها حالة الدُعر، لكنّها تنهض من جديد وتتابع دراستها، ثمّ تحصل على عملٍ مع أختها (سمر) وتزوّج معها في اليوم نفسه^(١٩).

شخصية البطل (الراوي المشارك)

تري معيكل أنّ شخصية البطلة التي تتولّى مهمة السرد أكثر شخصيات الرواية تعقيداً واختلافاً، فهي شخصيةً أنثويةً تتعرّض للكثير من المتاعب، ولكنّها في كلّ مرة ترفض السُّقوط والاستسلام مؤكدةً حقّها في الحياة، فهي تقع في حبّ (سالم) الذي يغتصب أنوثتها مع مقاومتها وقيامه بضررها، وحالة الدُعر والخوف من الفضيحة تجعلان البطلة تحلم باليوم الذي يأتي فيه من اغتصبها طالباً الزّواج منها، ورغم زواجها منه لكنّها تواجه مشكلاتٍ أكبر، فهو يجبرها على المتاجرة بجسدها، فترفض وتستنكر أولاً ثمّ تقبل بعد فترةٍ من الزمن، ثمّ تقرّر أخيراً إنهاء مأساتها فتهرب إلى بيت أهلها، لكنّ زوجها يقتل في

١٨ المصدر نفسه الصفحة نفسها.

١٩ المصدر نفسه، ص ١١٥.

ظروفٍ غامضةٍ، وتثبت براءتها من تهمة قتله لتبدأ حياتها من جديدٍ، ولكنّها تفاجأ بالحمل الذي يسبّب لها مشكلةً نفسيةً في أوّل الأمر؛ لأنّها غير متأكّدةٍ من والد الجنين، ولكنّها تقرر أخيراً أن تقوم بدور الأمّ فليس مهماً من يكون والد الجنين، وعندما تضع مولودها تفاجأ بأنّه توأم ولد وبنت، عندها تقرر أن تعمل على تربيتهما، تعيش لهما ومن أجلهما، وترفض الزّواج مرةً أخرى.

تجليات الخطاب النسويّ في الرواية

ترى معيكل أنّ إشكاليّة وجود أدبٍ نسويّ يختلف عن الأدب الذكوريّ، ويقدم معالجةً مختلفةً للموضوعات التي تخصّ المرأة من وجهة نظرٍ أنثويةٍ ممكنةً، وذلك بعدة شروطٍ هي: أن تعي الكاتبة الأنثى جيداً هذا الأمر، وأن تحمل ثقافةً أنثويةً، وألا تتحدّث عن المرأة بثقافةٍ ذكوريةٍ تسيطر عليها دون أن تشعر بذلك، وقد توافرت للكاتبة في هذه الرواية، ومما يؤيد ذلك:

1. تركيز الكاتبة - عند تقديم شخصياتها الأنثوية - على أنّ ما حدث معها كان خطأً وليس خطيئةً؛ لأنّ الخطيئة هي التي تتكرّر.
2. محاولة إعطائها الفرص مرةً بعد أخرى، ورفض الثقافة الاجتماعية الذكورية؛ التي تحكم على المرأة بالنهاية إذا ما حدث الخطأ الذي يؤدي إلى الخطيئة، فإذا كان الرّجل لا يسأل عن ماضيه فلماذا تسأل المرأة عن ماضيها؟
3. التحرر من القيود الموجودة في المجتمع إذا كانت تتعارض مع إعطاء الفرصة للمرأة في حياة أفضل.
4. لم تقف الثقافة الأنثوية عند حدود التأثير في مضمون الرواية وطريقة معالجتها لقضايا المرأة ومشكلاتها فحسب، بل تعدّت ذلك إلى شكل الرواية وبنائها، وخاصةً الوصف فرغم أنّ شخصيات الرواية الأنثوية تعرّضت جميعها للخطف والاعتصاب وممارسة الدّعارة، لكنّ الوصف كان يأتي من وجهة نظر الأنثى، فلم يظهر في الرواية التّركيز على جسد المرأة، أو تصوير المشاهد التي فيها إثارة، والتي كانت تظهر في معظم الروايات الذكورية.

القسم الثالث خصائص منهجية الناقدة أسماء معيكل في النّقد النسويّ

أسماء معيكل أديبةٌ وناقدةٌ وكاتبةٌ مهتمّةٌ بقضايا النسوية والدراسات السردية والثقافية، وقد طبّقت منهج النّقد النسويّ في دراستها لنموذج من الأدب النسويّ، وهو

رواية (الشَّبهية) للكاتبة ماري رشو، وذلك عبر مستويين:

الأول المستوى النظري، وهو خطابٌ مقدماتيٌّ حافٌّ بالتحليل النقديّ، وتوقّفت فيه النّاقدة عند ثلاث عتباتٍ، عتبة المدخل - الذي حدّدت فيه إشكاليّات الأدب النسويّ بالنّظر إلى إشكاليّات النّقد النسويّ، وطرحت الإشكاليّة الرئيسيّة لبحثها، وهي: هل توجد علاماتٌ فارقةٌ تجعلنا قادرين على التّمييز بين نصٍّ روائيٍّ كتبته أنثى، وآخر كتبه ذكرٌ إذا كنّا نجهل مؤلّف النّصّ؟- وعتبة التّعريف بكاتبة الرواية وروايتها وموقع هذه الرواية ضمن مؤلفاتها الأخرى، وعتبة الختام التي وضّحت فيها مفهومها للنّقد النسويّ وموقفها الخاصّ منه، الذي لا يستهدف تبرير أخطاء المرأة أو تعميق الهوة بينها وبين الرّجل، وذلك عبر نظرة تكامليةٍ لا تفاضليةٍ بينهما.

والثّاني: القسم التّطبيقيّ، ويشمل تحليل الخطاب السّرديّ في رواية (الشَّبهية) من خلال الوقوف عند ثلاثٍ محطّاتٍ هي: رؤيا العالم، ودلالة العنوان، والشّخصيّات، بهدف الوصول إلى تجليات الخطاب النسويّ والثّقافة الأنثويّة ومظاهرها في الرّواية.

الخاتمة

تناول هذا البحث (منهجية أسماء معيكل في دراسة الأدب النسويّ: نقد رواية الشَّبهية أنموذجاً)، وخرج بالنتائج التّالية:

1. الكتابة النسويّة كتابةٌ مختلفةٌ؛ لأنّها لا تتناول في إبداعها العالم بل الذات، من خلال إبراز الهوية الأنثويّة والتّأكيد عليها.
2. أسماء معيكل أديبةٌ وناقدةٌ وكاتبةٌ مهمّمةٌ بقضايا النسويّة والدراسات السردية والثّقافية، وتصنّف هذه المقالة (رواية الشَّبهية: دراسة في الأدب النسويّ) ضمن منجزها النقديّ في حقل الدّراسات النقديّة النسويّة.
3. منهجية أسماء معيكل في تناول الخطاب النسويّ تتمّ عبر دراسته في مستويين : نظريّ وتطبيقيّ، يتوقّف المستوى النظريّ عند إشكاليّة تحديد الأدب النسويّ، وإشكاليّة استقباله، وإشكاليّة تمييزه عن الأدب الذكوريّ وهو ما يشكّل أطروحة المقالة الرئيسيّة، ويتوقّف المستوى التّطبيقيّ عند تحليل الخطاب السّرديّ عبر ثلاث محطّاتٍ، هي: رؤيا العالم، ودلالة العنوان، وسيرة الشخصيّات؛ وذلك بهدف الوقوف على تجليات الأدب النسويّ والثّقافة الأنثويّة في الخطاب.

ويوصي البحث بمزيدٍ من الدراسات التي تتناول كتابات معيكل الأخرى السردية والنقدية؛ للوقوف على الطرح النقدي الخاص فيها، الذي يعدُّ إضافةً مميزةً في حقل الدراسات النقدية النسوية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. رشو، ماري، رواية الشبيهة (اللاذقية- سوريا : دار الحوار، ط ٢٠٠٤م).
٢. طرابيشي، جورج ، الأدب من الداخل (بيروت- لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط ١٩٨١م).
٣. عصفور، جابر، نظريات معاصرة (مصر-القاهرة: مكتبة الأسرة، د.ط، د.ت).
٤. العيد، يمى ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي (بيروت- لبنان: دار الفارابي، ط ٢٠١٠م).
٥. الغدامي، عبدالله، المرأة واللغة (بيروت ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧م).
٦. مرتاض، عبد الملك ، تحليل الخطاب السردى (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط ١٩٩٥م).
٧. مناصرة، حسين، النسوية في الثقافة والإبداع (الأردن – إربد: عالم الكتب الحديث، ط ٢٠٠٨م).
٨. وهبة، مجدي و المهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (بيروت – لبنان: مكتبة لبنان، ط ١٩٧٩م).

ثانياً: المقالات

٩. أسماء معيكل، «رواية الشبيهة دراسة في الأدب النسوي»، مجلة الحياة الثقافية، ١ يونيو ٢٠٠٧م ، العدد رقم (١٨٤).
١٠. نور الدين جويبي، "نقد النقد وآليات اشتغاله في الثقافة العربية: من التنظير إلى التطبيق"، مجلة إحياء، ٢٠١٩م، ع ٣.

المواقع الإلكترونية

١١. الرؤية الكونية أو رؤيا العالم، ويكيبيديا، تم استرجاعه بتاريخ ١ مايو ٢٠٢١م: <https://ar.wikipedia.org>.
١٢. الكاتبة أسماء معيكل، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، وعمان نت، تم استرجاعه بتاريخ ١ مايو ٢٠٢١م: www.mominoun.com و <https://ammannet.net>.